

عَصْفُورَةٌ تُحَدِّثُ صَقْرًا

تأليف

فاطمة رزق

المقدمة

وَعَى عَلَى مُرِّ الْحَيَاةِ حِينَ اصْطَدَمَ بِوَاقِعِهِ ..
فَنَشَأَ عَلَى كُرْهِ حَوَاءَ فَلَمْ تَكُنْ يَوْمًا مَنْزِلَهُ ..
وَبِنْفُورِهِ جَعَلَ الْجَوَارِي تَشْتَهِي قُرْبَهُ ..
فَعَزَّزَ الْغُرُورَ فِي نَفْسِهِ ، بَأْنَ لَا مِثِيلَ لَهُ ..
فَأَتَتْ هِيَ قَبْلَ أَنْ يَنْخَدِعَ بِظَنِّهِ ..
لثُرِيهِ مَدَى ضَالَّةٍ حُجْمِهِ ..
فَلَيْسَتْ مِنَ الْجَوَارِي وَلَا أُمَّةٌ يَرُوقُ لَهَا مَنْزِلُهُ ..
هِيَ سَيِّدَةٌ فِي قِصْرِ مَنْ الْحَيَاءُ تَزِينَتْ جُدرانَهُ ..
هِيَ سَيِّدَةٌ حَسَنَاءُ تَمْلِكُ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ مَا تُكَبِّحُ بِهِ غُرُورَهُ ..
فَقَطَعَ الْعَهودَ وَالْمَوَاقِيقَ عَلَى نَفْسِهِ ..
بَأْنَ أَيَّامَهَا الْقَادِمَةُ سَتَكُونُ دَاخِلَ جَحِيمِهِ ..
وَلَتَرَى ابْنَةَ حَوَاءَ ذَاكَ الَّذِي قَلَلَتْ مِنْ شَأْنِهِ ..
كَيْفَ يَسُوقُهَا إِلَى هَاوِيَةِ الْهَلَاكِ بِنَفْسِهِ ! ..
هَلْ سَتَقَاوِمُ سَبْيَهُ أَمْ هَلْ تُرَضِّخُ لَهُ ؟
هَلْ سَتَعِيشُ حَبِيسَةً ، أَمْ يَنْجَلِي قَيْدَهُ ؟!

الفصل الأول

ازداد صوت الصراخ والعيول في أرجاء القصر ، حتى صار أشبه بصوت مذبحة دامية...
من احدى الغرف يوجد شق باب ظهرت منه عينان صغيرتان تشاهد كل ما يحدث برعب...
صرخت تلك السيدة التي كانت مسجاة على الأرض وبدأت تحاول الزحف حتى تصل إلى الرجل
الذي كان حوله عدد مهول من الحرس ، ويكبلون حركته ، وحين اقتربت منه أمسكها حارسان
بقوة.

فصاحت في الرجلان بأعلى صوتها : ...

- سیبونی أروح لجوزی سیبوووونی

نظر لها ذلك الرجل الذي كان يوجه المسدس نحو زوجها ، وهدر بها نبرة غاضبة:

- مش دا جوزك حبسك برضوه !!! أنا هعلمك إزاي تسيبيني وتروحيه...

أعطاه احدى رجاله سكين كبير ، وحاد ، وثبته خمس رجال على الأرض بقوه حتى لا يتحرك فقال زوحها وهو ينظر له بكل كره:

- طب اقتلني أنا بس يا معتز ، و سب نوران و صهبأر حوك

قهقهه معترز وقال بنبره تهكميه:

- هه أرجوك !! متصورش كان نفسى تقولهالى قد ابه ، كان نفسى أشوفك مذلول

قدامی ، بس لو مراتك رضيت تتحورني من بعدك مش هقتلها---

لم يمهلهُ أن ينطق كلمةً أخرى حتى إستقرت السكّين في رقبتِه وبات يذبّحه كما الخراف .

صرخت نوران وهى ترى زوجها يذبح أمامها ودمه قد بات يجرى على الأرض كجريان الماء فى
النهر :

- حلا

أفاق الشاب من نومه ، وقد اختفت الدماء من وجهه ، وشحب لون بشرته حتى صار كما الأشباح ، وأخذ يتنفس بصعوبة شديدة ، تناول كوب الماء الذى على الطاولة بجانبه وإرتشف منه رشفتان وأخذ يردد:

- إهدى يا صهيب محصلش حاجة ده كابوس بس ، إهدى

فجأه إنتبه إلى الهاتف الذي يرن بجانبه ، أمسك الهاتف ونظر إلى الاسم ومن ثم قال صهيب
بنسرة محتقنة ، بعد أن ضغط على زر الایجاب:

- الو

أحباب المتصل من الجانب الآخر:

- صهيب انت لسا نايم! أول مره تتأخر فى النوم كده!!
- بيجاد أنا مش جاي الشغل للنهار ده ، مشي إنت الشغل لوحدهك---
- أردف بها صهيب ، بنبرة هادئة ، وهو يعبث بشعره---
- بيجاد بنبرة محتجة:
- إنت بتهزر يا صهيب النهارده مينفعش--
- قاطع صهيب ، بنبرة غضب:
- أنا قولت مش جاي ، ومش عاوزه نقاش انت عارف انا بتدايق من النقاش ازاي!!!
- زفر بيجاد بضيق قبل أن يتشدد بـ:
- طيب المهم المندوبين إلى جايين من---
- صهيب مقاطعا ، بنبرة حادة:
- لو قولت المندوبين الإستراتيجيين أنا قسما بالله هزعلك ، عشان انا قولتلك مليون مرة إني مش هتعامل معاهم---
- يا صهيب إفهمنى بس ، دا هيجيب ضرر لينا إحنا كمان---
- هدر بها بيجاد بنفاذ صبر:
- نخسر مش مهم يا بيجاد بس عشان تعرف مش احنا اللي هنخسر هما اللي هيخسرو عشان إحنا رفضنا التعاقد معاهم ، وقفل على الموضوع ده ولما يجوا متقابلهمش
- أتاه صوت بيجاد هاتفياً ، بنبرة ممتعة:
- حاضر يا صهيب عاوز حاجه!!
- لا غور يلا
- ضغط على زر انهاء المكالمه قبل أن يسمع درأً إضافياً ، وألقى الهاتف من يده على الفراش ، ووضع إحدى يديه على شعر رأسه وهو يرجعه للخلف يكاد يقتلعه من جذوره ، ثم وقف وسار متجهاً إلى الحمام

صهيب ، شاب وسيم يبلغ من العمر ٢٧ حولاً...

شاب ذو عينين بنيتين ، وبشره سمراء ، وشعر مسترسل بنفس لون عينييه ، صهيب شاب غابت ضحكته فى الطفوله ، وطيف ضحكاته هى من تغالزه بين الحين والآخر ، بينما لا تجرأ الضحكه ان تمر على شفتيه . تعلم منذ الطفوله أن الصرامه والقسوة هى ما يستحقه البشر ، ليس إلا ، فليس هناك بشري صادق ، وبالأخص "النساء" فقد ترعرع على كرههم والحدق عليهم جميعاً ، لذا فهو شاب عنصري بطبيعته

في إحدى جامعات مدينه القاھره:

خرجت فتاه من بوابه الجامعه وهى تتصفح الأوراق التى بين يدها ، فاجتثها احدى الفتيات تركض من خلفها هاتفه:

استدارت جويرية لها ومقتها بنظرات غير راضيه وانتظرت حتى صارت الفتاه الأخرى بمحاذاتها
ثم قالت بنبره محتقنه:

زاغت نظرات نيره الساخرة ، قبل ان تردف ب...

تنهدت جويرية ثم قالت بهدوء:

نيرة بنبرة مرحة:

نظرت لها بضيق وقالت بنفاذ صبر:

نيرة بنبرة طبيعية:

- عبثت بالأوراق بين يديها ، ثم قالت لها وهي تبتسم:

ثم تابعت وهى تمد يدها لها بالأوراق:

ابتسمت الفتاه ، وأخذت الاوراق وهى تقول:

- ماشی خلصیہم وإبقی رجعیہم بکرہ ، انا ماشیہ دلوقتی بقی

- أوك حبيبتى see you soon "أراك قريبا"

- ربنا يھدی

عائدة إلى المنزل...

فى المقر الرئيسى لشركات صهيب للسيارات:

كان بيجاد جالساً على مكتبه ، وكانت عيناه تتحركان باتجاه الحاسوب المثبت أمامه وإحدى يديه مثبتة على الفأرة ، كان منغمساً تماماً فى عمله ، حتى أنه لم يلحظ الباب الذى يطرق منذ عدة ثوانى ، بعد أن يأس صاحب الطرقات من فتح الباب ، طرق بصوت أعلى حتى انتبه بيجاد و...

نظر بيجاد لتقاء الباب ، ثم أردف بنبره محتقنة:

- ادخل

دلفت السكرتيرة وهى ممسكة ببعض الأوراق ، التى تنظر لها وتقول بصوت رزين:

- لو سمحت يافندم ، الورق دا محتاج لتوقيع صهيب باشا ، بس هو مجاش النهاردة دقق بيجاد بالأوراق التى تحملها بين يديها باهتمام و..

بيجاد وهو يمد يده لها لتعطيه الأوراق:

- هاتى الورق وأنا هتصرف

أعطته السكرتيرة الأوراق ، ثم قالت وهى تبتعد خطوتان عنه:

- ياريت حضرتك تاخذ توقيعه قبل بكرة ، لأنه مهم جداً ، وبالنسبة للشركة الاستراتيجية هذ..
إحتقن وجهه ، وظهرت بعض علامات الحيرة جلية عليه، قبل ان يقاطعها مردفأب:

- لا مش هنتعاقد معاهم صهيب لغى العقد..

السكرتيرة بنبرة جادة:

- إزاي كده الشركة ممكن تتعرض لخساره كبيرة!!!

رفع رأسه لها قليلاً ، وهز كتفه بحيره وهو يلوى فمه فى إمتغاط قبل أن يردف ببشمب:

-أنا مالى هو مسمعش كلامى ، إنتى بس إسمعى الى بقولك عليه وإلغى التعاقد معاهم ، وبعدين صهيب ذكى ، وعمره ما بيخسر أبداً أكيد فيه حاجة فى دماغه

-حاضر يا بيجاد باشا ، المهم التوقيع على الورق دا يتم فى أقرب وقت

أردفت السكرتيرة بها بنبرة جادة ، وهى تنظر للأوراق فى يده...

تأفف بيجاد وقال بنبره منفعة:

- إنتى هتعلمينى شغلى!

نظرت هى له بضيق ، بعد أن أرجعت أرسها للخلف ثم...

السكرتيرة بنبرة حادة:

- العفو يا فندم مقصدش ، بس كل الحكاية التوقيع مهم جداً النهاردة

وقف بيجاد ، وأمسك بسترته التى على المقعد خلفه ، وبدأ يرتديها و..

بيجاد بنبرة محتقنة:

- أنا رايح عنده خلاص...

ثم أمسك الأوراق قبل أن يمسك بحقيبته ووضعهم بداخلها وخرج من المكتب..

تنحت السكر تيره قليلاً ليعبر هو ثم خرجت بعد خروجه مباشرة وهى تقول بتبرم:
- فى ألف داهية

فى منزل عائله عبد القدوس:

خرجت جويرية من حجرتها بعد أن بدلت ثيابها لملايس البيت المريحة ، وإتجهت نحو المطبخ ، وفتحت الثلاجة لتخرج منها بعض الخضراوات لتبدأ بطهي الطعام وإعداده جويرية لنفسها ، وهى تقطع إحدى حبات البصل:

- الحمد لله إنى طبخت الأكل إمبراح ومش هعمل إلا الخضار عشان ألحق أروح على الشغل وحين انتهت من تقطيعها أشعلت النار على إناء الطهو ووضعت بداخله بعض قطرات الزيت ثم اضافت له البصل وأخذت تقلبهم

وبعد عدة دقائق ، خرجت من المطبخ ، وذهبت الى الحمام ، وأخرجت الثياب التى كانت موضوعه فى دلو كبير به ماء ، وبدأت تعصرها جيداً ، وتضعها بداخل طبق كبير الحجم ، ثم أمسكت الطبق وخرجت من الحمام لتضعه على الأريكة التى بجانب النافذه الكبيره ، وبدأت بنشر الثياب وبعد عدة دقائق سمعت جويرية صوت الباب ، يُفتح وكان بيدها آخر قطعه من الثياب ، فتركتها وتوجهت ناحية الباب الذى دلف منه والدها.

بمجرد أن دلف عبد القدوس حتى قال:

- السلام عليكم

جويرية بابتسامه ، وهى تمد يدها حتى أمسكت بيده وقبلتها:

- وعليك السلام ، اتأخرت كده ليه يا بابا؟؟

تنهد عبد القدوس بإرهاق ، وهو ينظر لابنته قبل ان يردف ب:

- واللّه يابنتى الشغل قليل خالص نعمل ايه بس ، نحمده ونشكر فضله

جويرية بنبرة إشفاق:

- بابا حبيبى إنت كبرت وهرمت ، والشغل دا كتير عليك وعلى صحتك ، إنت اقعد من الشغل

وأنا بشتغل أصلاً وأسيب الجامعه وأشتغل شغلانه كم..

رمقها بنظره غاضبه ، قبل ان يتشدد ب:

- هنتكلم فى الموضوع دا كام مره؟؟

أنا مفضلتش أعلم فيكى عشان فى الآخر تسيبى الجامعه بتاعتك ، وأنا مرضتش أشغلك إلا

عشان تحوشى لنفسك قرشين

- يا بابا بس...

عبد القدوس مقاطعاً ، بنبره غاضبه:

- مفيش بس ، انتى تسمى الى بقولهولك وبس ، وبعدين أنا زي الفل أهو الحمد لله

جويرية وهى تتنهد بإستسلام:

- حاضر يابابا ، يلا عشان احضرك الأكل
ثم دلفت الى المطبخ تحضر الطعام ، بدون أن تضيف حرفاً آخر

جويرية ، هى الإبنه الوحيد لعبد القدوس ، تبلغ من العمر ٢٢ حولاً...

فى السنه الأخيرة لها من جامعه الآداب ، والدها رجل فقير ، وقد توفيت والدتها منذ عام
جويرية فتاه ذكية ، عنيدة ، متمردة ، قوية من الخارج كالفولاذ ، ومن الداخل ضعيفة ، حساسة
، نقية كينبوع الماء الصافى
شعرها شديد السواد ، كسواد ليله غير مقمره ، عينيها رماديتان ويتبدل لونهما بلون حالتها
النفسية ، فإذا إزداد غضبها تبدلا من اللون الرمادي ، الى اللون الاخضر ، لون تموج البحر حين
المغيب ، بشرتها بيضاء ، تملك قوماً نحيفاً يزيد من جاذبيتها

دقائق معدودة وكان الطعام محضراً على الطاولة وبدأوا بتناوله ، بالأحرى ، بدأ والدها يتناول
الطعام بينما هى كانت تعبت بمحتويات الطبق امامها
إنتبه لها عبد القدوس فقال بنبره متسائله:

- جويرية ، مبتاكليش ليه ؟

نظرت له وهى تحاول التركيز على كلماته ، قبل ان تردف بـ:

- هااا .. با.. باكل أهو

ثم وضعت الملعقه داخل فمها بعد أن ملئتها بالأرز

عبد القدوس بنظرات متفحصة:

- مالك النهارده يابنتى ؟

ظهر شبح ابتسامه على محياها و..

جويرية بنبرة هادئة:

-مفيش يا حبيبى أنا كويسة ، بس مكنتش جعانة ، عن اذنك هروح انا أغسل الإطباق ، عشان
اروح الشغل بعدها

وقفت هى وأمسكت الطبق الذى أمامها ودلفت الى المطبخ بدون ان تضيف حرفاً آخر وما إن
دلفت حتى وضعت الطبق مع باقى الاطباق المتسخه على طاولة المطبخ و..

جويرية لفسها بإنزعاج:

- لو بابا يسمع الكلام بس ، أنا خايفه عليه شكلو تعبان أوى والشغل دا كتير عليه و ...

فزعت فجأة من صوت الطبق الذى وقع على الأرض وأصبح حطاما نظرت له ورمشت بعينيها عدة مرات قبل ان تنحنى على الأرض و تنتزع قطع الزجاج المكسور جاء والدها على وقع الصوت وقال وهو ينظر لها:

- فيه إيه إيه الى حصل يا جويرية ؟
- جويرية وهى تنتزع قطعة أخرى من الزجاج المحطم:
- معلش يا بابا مكنتش مركزه والطبق وقع منى ، روح إنت ارتاح بس وأنا هشيّلوا
- يعنى مفيش حاجه متأكده ؟
- قالها وهو يقترب منها عدة خطوات
- رفعت رأسها لتنظر له ، ثم قالت بنبرة هادئة:
- أيوا يا بابا روح إنت يا حبيبى إرتاح
- عبد القدوس وهو يسير عده خطوات مبتعدا عن المطبخ:
- ماشى الى تشوفيه أنا رايح أناام شويه عشان صاحى من بدرى
- انتشلت جويرية باقى قطع الزجاج ووضعتهم فى سله القمامه وبدأت تغسل الأطباق بسرعة أكبر

فى المقر الرئيسى لشركات صهيب للسيارات:

دلف صهيب داخل المبنى الضخم بشموخ ، وسار بخطوات متمهله داخل المبنى ، يرمق العمال بنظرات متفحصه ، حتى اقترب من مكتبه ، و..

صهيب للسكرتيره ، وهو يدلف الى داخل المكتب ، وبنبرة طبيعية:

- فيروز عاوز كل الأوراق والعقود تكونى على مكتبى حالا ، وقولى لبيجاد يجى عندى حالا...
- رفعت فيروز عينيها من على الحاسوب الذى كانت منشغلة به ، وأحاطته بنظرات شبه مدهوشه ، قبل ان تردف بـ:
- صهيب باشا! ، بس بيجاد بيه قالى إن حضرتك مش جاى ، وراح علشان ياخذ توقيع حضرتك على بعض الأوراق المهمه
- صهيب بتأفف ، وهو يسير خطوتان بعيدا عن مكتبه ، وبنبرة غير مكترثه:
- إتصلى بيه وعرفيه إنى جيت
- فيروز بنبره شبه طبيعيه:
- حاضر يا باشا

دلف صهيب الى مكتبه وجلس على مقعده الخاص ، وحدق قليلاً فى الفراغ...

زفر بحنق بعد أن تذكر مقتطفاتٍ من الحلم الذى ساوره اليوم ، ثم نظر إلى الأوراق أمامه قبل أن تطرق فيروز الباب .

فأردف هو بصوت محتقن ونظره مثبت على نقطه ما فى اللا شئ:

- ادخلى

دلفت فيروز الى المكتب ممسكه برزمه كبيرة من الأوراق ، ثم وضعتها أمامه على المكتب بهدوء وهى تقول بنبره طبيعیه:

- دول الأوراق يافندم ، دول أوراق التعاقد مع الـ Companies "الشركات" المسؤلة عن تزويدنا بالمواد اللازمة للتصنيع ، ودول أوراق الإستثمارات المطلوب توقيعها عشان الموظفين الجداد يقدر يباشروا فى العمل ودول...

صهيب مقاطعاً بنبره حادة:

- خلاص يا فيروز أنا عارف الباقي ، المهم اطلبى بيجاد حالاً و عاوز كوبايه قهوه...

- حاضر يافندم

قالتها فيروز وهى تخطو بعيداً عن مكتبه

نظر صهيب للأوراق التى أمامه وأمسك إحدى الرزم الموجوده وبدأ يتفحصها باهتمام...

فى مطعم زهران للأسماك " Zahran Fishes " :

أمسكت جويرية بتلك الصينيه الكبيره المحمول عليها أصناف مختلفه من الأسماك وحملتها الى صاحب الطلب و..

جويرية بابتسامه مجامله:

- اتفضل

الرجل مبادلا اياها الابتسامه:

- شكراً

أومأت هى رأسها فى صمت ، ثم حملت الصينيه وذهبت بها الى مطبخ المطعم ، أسندت رأسها قليلا الى زاوية الحائط ، وأخذت تتنفس بصعوبه ، فرأتها إحدى الفتيات التى تعمل معها ، وإقتربت منها وهى تقول بنبره متسائله:

- جويرية مالك ؟

أبعدت جويرييه ظهرها عن الحائط و تكلمت بنبره مرهقه:

- مفيش يا روز أنا كويسه ياحبيبتي

أمسكتها روز من يدها وسحبته الى إحدى المقاعد القريبه و..

روز بنبره محذره:

- على فكره إنتى مش بتسمعى الكلام أبدا أنا قولتلك إن كل دا كتير عليكى وعلى صحتك

وخصوصاً إنك مبتعر فيش تتنفسى كويس فى الاماكن الحر ، وإنتى مبتسمعيش الكلام

جلست جويرييه حيث سحبته روز و..

جويرية باتسامة:

- يابنتى أنا كويسه واللّه ، بس تعبت شويه بس ، وبعدين أنا قولت للمدير إنى مش عاوزه أقدم الطلبات بنفسى ، بس هو مش بيرضى وأنا إتخنقت
- روز بنظرات حانيه ، وبنبره جاده:
- خلاص سيبى الموضوع دا عليا إنتى بس اطبخى هنا وانا الى هقدم الطلبات بدالك
- جويريه بنظرات ممتنه ، وبنبره شبه محتجه:
- بس انتى مبتحبيش ،،
- روز مقاطعة ، بنبره منفعله:
- ومش عاوزه نقاش خلاص انتى هتطبخى وانا هقدم الطلبات ، هاتى الصنيه دى
- مدت يدها وأخذت الصينيه منها ومن اليد الأخرى أخذت الدفتر المدون به الطلبات وسارت نحو الطهاه لتحضر ما كتب

فى المقر الرئيسى لشركات صهيب للسيارات:

بداخل مكتب صهيب

كان صهيب جالسا منشغلا بالتوقيع على بعض الإستمارات ، وقد تناول باليد الأخرى كوب القهوه الذى امامه وإرتشف منه رشفه ثم أعاده لمكانه على المكتب...
طُرق باب مكتبه..

صهيب وهو ينظر للأوراق ، وبنبره طبيعیه:

- ادخل

دلف بيجاد وهو ممسك بحقيبته الصغيره ، وقد إكتست ملامح وجهه الضيق والحنق..
بيجاد وهو يزفر ويقول بنبره منزعة:

- انت مش قولت مش جاى ؟

صهيب بنظرات مستفزه ، وبنبره غير مكثرته:

- أها

حدجه بيجاد بنظرات غاضبه ، قبل أن يردف بنبره غاضبة بـ:

- واياه الى جد بقى ان شاء اللّه ؟

لم يبدل صهيب تلك النظرات ، وقال بنبره طبيعیه:

- عادى جداً يعنى زهقت فجبيت ، فيه عندك مشكله ؟

اقترب بيجاد وسحب المقعد الذى امام مكتبه ثم..

بيجاد بنبرة مغتاظه يشوبها الحدة:

- لا أبداً أجيلك البيت لحد عندك ، وبعدين أرجع هنا تانى عشان مش لاقيك ، ومفيش أي مشكلة!!!

صهيب بنبره غير مكترثه وكأنه لم يسمع ما قيل توأ:

- المندوبين الي أنا قولتلك مشيهم ، مشتهم ؟

بيجاد بنظرات محتقنه ، وبضيق جليّ فى نبرة صوته:

- فيروز لغت العقد زي ما أنا قولتلها ، بس مقولتليش ليه عاوز تلغى التعاقد معاها ؟
صهيب بنبره طبيعیه:

- هما الى يستحقو كل الى يجرالهم ، مش ذنبى انهم شركة ضعيفة...
بيجاد بنبرة مندهشة:

- ضعيفة!! دى من أقوى شركات الانتاج حالياً

صهيب بنبرة مأكرة:

- دا كان زماااان !!

الفصل الثاني

ارتفع إحدى حاجبي بيجاد في تعجب ، وأردف بنبرة حائرة:

- إزاي كان زمان مش فاهم ؟

صهيب بنبرة جادة:

- بيجاد إنت عارف إني قبل ما أوقع أي عقد بتأكد الأول إن الشركة دي يتوثق فيها صح ؟

بيجاد بنبرة إعجاب:

- وأكيد لقيت مشكلة عندهم!...

صهيب بنبرة هادئة:

- كدة تعجبني

بيجاد بنبرة فضولية:

- طب وإنت عرفت إزاي ؟

صهيب بنبرة متريشة:

- درست الأوراق بتاعتهم وعملت " Search " بحث مفصل عن كل أركان الشركة . لأن إلى

يخليهم يقبلوا بـ ٢٠% بس مكسب ، خلاي أشك فيهم ، واتأكدت من شكّي ... لما عرفت

إنهم اتعرضوا لخسارة ضخمة من سنة. بس هما مستترين على الموضوع عشان مش

عاوزين اسمهم تنزل الأرض.

بيجاد بنبرة إعجاب:

- يعنى لو كنا تمينا التعاقد مع الشركات دي كنا هنخسر!!...

كاد صهيب أن يتحدث إلا أن صوت طرقات الباب جعلتهما يصمتان

صهيب بنبرة طبيعية:

- ادخل...

دلفت فيروز وهى تحمل مستنداً أحمرأ بإحدى يديها. وباليه الأخرى تحمل فنجاناً من القهوة.

سارت فيروز عدة خطوات إلى أن وقفت أمامهم...

فيروز وهى تعطى المستند لـ صهيب:

- إتفضل يا فندم دا البرنامج الجديد إلى حضرتك عملته لنظام الشركة في تطوير طرق

التصنيع...

أمسك صهيب المستند الأحمر منها وفتح وبدأ ينظر بداخله بتفحص

صهيب وهو يطالع أوراق المستند ، وبنبرة جادة:

- والـ " modern machine الآلة الحديثه" إلى أنا قولتلك عليها ؟

فيروز بنبرة هادئة:

- إستوردناها من اليابان ، زي ما حضرتك قولت. محتاجة بس مراجعه وإمضى من حضرتك عشان نتقدر نشتغل بيها. حاجه تانيه يافندم؟
- صهيب وهو يرفع نظره عن الأوراق. وينظر لها بهدوء:
- لأ إتفضلى إنتي.
- رفعت يدها بفنجان القهوة الممسكه به ، ووضعتة أمام بيجاد و ...
- فيروز بنبرة هادئة:
- إتفضل قهوتك يا فندم...
- ورمقته هي بنظرة حادة ، قبل أن تذهب من أمامه ...
- بينما كان بيجاد ينظر لها نظرات متشفية ، وهو يجلس بمحاذاها ...
- سارت فيروز عدة خطوات حتى كادت تقترب من الباب ، فسمعتة ينطق بـ ...
- بيجاد بنبرة عالية ، ومستفزة:
- تسلم اديكى ، القهوة...
- قاطعتة وهي تمد يدها لتمسك بمقبض الباب ، وبنفاذ صبر:
- مش أنا إلى عملاها.
- ثم خرجت من المكتب وهي تزفر بحلق
- صهيب بنبرة مشمئزة:
- بيجاد لأخر مرة هقولك ، ألا عيبك القذرة دى برة المكتب مش هنا بيجاد وهو يزفر ، وبنبرة متأففة:
- يعنى إنت شوفتنى عملتلها ايه يعنى ؟ كل الحكاياه وأنا برة مسكت إديها وهي مش واخدة بالها ، فصدرتلى أم بوزها دة ، خلاص كان ناقص تقوم تضربني ...
- صهيب بنظرات نارية ، وبنبرة غاضبة:
- تانى ، تانى يا بيجاد ؟ السكرتيرة الى مشيتها قبل دى كانت بسببك فاكرو ولا أفكر ، أنا ساعدتك يومها بس ووقفت جنبك ومشتها لأنها بنت ستين*** بس قسماً بالله لو حصل حاجة تانى لـ ...
- بيجاد مقاطعاً ، وبنبرة متعلثمة:
- خلاص يا صهيب حاضر.
- صهيب بنظرات محتقرة ، وبنبرة ساخرة:
- انا مش فاهم ايه سر اعجابك بالبنيات كذا؟؟ انا بالنسبة البنيات كلها محتاجة الحرق.
- بيجاد بنبرة ساخرة:
- هه إنت عندك مشكله ، أنا مليش دعوة بيبك ، أما بالنسبة ليا فالبنيات دى هي أحسن حاجة في الدنيا ، يابنى البنات دى إتخلقت عشان تسلينا وتمتعنا بس ...

صهيب بنبرة متقززة:

- بيجاد إنت لو عاوز تفضل عايش. تنفذ الى قولتلك عليه ، إحنا هنا في شركة سمعتها نظيفة ، وأنا مش عاوز واحد زيك يعكرها.

في منزل عبد القدوس:

في غرفة نوم عبد القدوس

اعاد عبد القدوس الضغط على زر الإتصال ، في هاتفه الصغير وملامح وجهه توحى بالقلق عبد القدوس بنبرة قلقة:

- يارب البنات إتاخرت ساعة كاملة هي فين لحد الوقت ، تليفونها مقفول وأنا قلقان عليها. سمع عبد القدوس صوت طرقات الباب ، فعاد إليه جزء من روحه ، وعدى بسرعه نحو الباب ، وفتحه وما إن وجد الطارق إبنته جويرية. حتى فتح الباب على مصر عيه وهتف فيها بنبرة حاده:
- ادخلي

دلفت جويرية داخل المنزل بخطوات بطيئة ثم جلست على الأريكة التي بجانب الباب ، وهي تحنى رأسها لتضع أصابع يدها على جانب رأسها بإرهاق أغلق عبد القدوس الباب. وسار نحوها ثم...

عبد القدوس بنبرة عالية:

- تقدرى تقولى انتى كنتى فين لحد دلوقت وإتاخرتى كدة ليه؟؟ رفعت جويرية رأسها له قليلا ثم أنزلت يدها من على وجهها جويرية بنبرة هادئة :

- آسفه يا بابا عشان إتاخرت ، أصل النهارده جالنا زباين كثير جداً ، وطلبو كثير وأنا اضطريت أتأخر.

جلس عبد القدوس بجانب إبنته ووضع يده على رأسها بحنو حين شعر بإرهاقها..

عبد القدوس بنبرة هادئة:

- والصبح كنتى بتقولى إنى تعبنا ولازم أستريح ، وانتى من حوالى اسبوع وصحتك في النازل ، تعالى نروح للدكتور

جويرية بنبرة طبيعية:

- لا يا بابا انا كويسه جداً الحمد لله ، بس كل الحكاياه عندى صداع بس عبد القدوس بنبرة غير مقتنعه:

- روى نامى يابنتى ، وبكرة الصبح متروحيش الجامعه عشان هأخذك أوديكى للدكتور كادت جويرية أن تحتج على ما قال إلا أنه قاطع تفكيرها في الكلام ...
- عبد القدوس بنبرة لا تقبل الجدل:
- ومش عاوز كلمه زياده ، يلا روى نامى تنهدت جويرية باستسلام.
- جويرية وهى تقف وتقبل رأس والدها:
- تصبح على جنبه يابابا
- عبد القدوس بنظرات حانية ، وبنبرة رخيমে:
- وإنتى من أهل الجنه ياحبيبتي
- سارت جويرية إلى أن وصلت إلى غرفتها ، وأغلقت الباب خلفها ، وقبل أن تبدل ثيابها كانت قد تدثرت تحت غطاء سريرها ، الذى إشتاقت له بعد يوم طويل ، وبعد عدة دقائق كانت قد ذهبته في ثبات عميق ...

في إحدى المنازل الفارهة ، والقريه من النيل:

كان رجلاً عجوزاً قد عتّى عليه الزمن ، وأخذ من جمال ملامحه ما أخذ ، واقفاً مستنداً على حافة ، النافذة ممسكاً بإحدى يديه فنجاناً من القهوة ، ينظر إلى النيل أمامه لدقيقة ، ثم يتذكر فنجان القهوة الممسك بها في يده ، فيعود ليرتشف منها رشفة.

تنهد الرجل تنهيدة حارة ، تنم عن عدم الراحة الذى يشعر به ، ثم قرب الفنجان من فمه ليشرّب. فيطالع الطعم المر ليدرك أنه يشرب بقايا القهوة المترسبة بأسفل الفنجان، فعلم أن القهوة قد نفذت منه ، فوضع الفنجان فارغاً إلا من البقايا المترسبة أسفله ، على الطاولة بجانبه ، وتابع النظر إلى النيل أمامه ، لكنه قد بدأ يعود للوراء بذاكرته .. فشرّد في ذكرى بعيدة ، كانت أكثر حدة من الآن ،،،

كان هو يسير في إحدى ممرات المشفى الواسعة ، حين طالعته ممرضة قادمة من بعيد فأسرع نحوها ، وحين أصبح بمحاذاتها

أردف هو بنبرة قلقه ب:

- معلنش ممكن تقوليلى الأوضة " ١٠٩ " فين عشان توهت ، ومش لاقياها الممرضه بإبتسامه مجاملة ، ونبرة طبيعية ، هادئة:
- في آخر الطرقة دى ، إحدود يمين هتلاقياها

أردف بنبرة ممتنة ب:

- شكراً جداً.

المرضة بنبرة طبيعیه:

- العفو يا فندم.

أسرع هو نحو الغرفة ، وحين أصبح امام باب الغرفة سمع من خلف الباب صوت بكاء طفل رضيع ، فظهرت إبتسامه على وجهه تخفي في طياتها ، بعض آثار الحزن ، طرق الباب وبعد عدة ثوانٍ ، فتح له جلال الباب ، وقد وكانت تعابير وجهه توحى بسعادة لا مثيل لها.
جلال بصوت أجش:

- رحيل! معقول جيت على نفسك وجيت عندنا ؟ لازم يحصل مناسبه عشان نشوفك يعنى ؟
دفعه رحيل بخفه من امام الباب و...

رحيل بنبرة محتجّه:

- يعنى انت أوى إلى بتيجى ، المهم عاوزه اشوف الولد
جلال مازحاً.

- مفيش ولاد عندنا ، يلا يا بابا بيتك بيتك
رحيل بنبرة مغتاظة:

- يا بجاحتك ، كمان عاوز تحرمني من ابن اخويا!
جلال بنبرة طبيعیه:

- وانا أقدر برضوه ، تعال هوريهولك.

اقترب جلال من نوران النائمة على السرير ، وأمسكه برضيعها حديث الولادة ، ومد يده ليأخذ منها الطفل

جلال بابتسامه. وهو يأخذ الطفل:

- هاتى نوريه لعمه شويه.

تركته نوران له وهى تنظر لرحيل ، بتوجس ، فإبتسم لهارحيل مجاملاً

إقترب جلال من رحيل ، ومد يده له بالطفل مبتسماً

جلال بنبرة طبيعية:

- خد أهو ، بس على مهلك.

بمجرد أن وُضع الطفل بين يديّ رحيل ، حتى شعر بالحب يتدفق من قلبه نحو ذاك الرضيع الصغير ، الذى لا حول له ولا قوة...

رحيل بنبرة هادئه ، وهو ينظر للصغير بين يديه ويبتسم:

- سميتوه ايه ؟

جلال بابتسامه سعادة ، وبنبرة رخيّمه:

- صهيب

- عاد رحيل من ذكرياته على صوت...
- الخدمة بنبرة عالية:
- رحيل بيه!
- رحيل منزعجاً:
- إيه فيه إيه...!! بتزعق كده ليه؟؟
- الخدمة بنبرة هادئة:
- أسفة يا بيه بس بقالي فتره بنده على حضرتك ، ومسمعتنيش فعليت صوتي زفر رحيل وقال بنبرة محتقنه:
- كنتى عاوزه ايه ؟
- الخدمة بنبرة طبيعیه:
- الأكل يا بيه اجيبهولك هنا ولا هتاكل تحت ؟
- تنهد رحيل مرة أخرى ، ونظر للنافذه وقال باحتقان :
- مليش نفس

في المقر الرئيسى لشركات صهيب للسيارات :

داخل مكتب صهيب

- كان صهيب ممدداً على مقعده ، بعد أن إنتهى للتو من عمله ، أغمض عينيه ليحاول إستجماع شتات نفسه ، ولكنه سمع صوت طرقات الباب..
- صهيب وهو يزفر ، ويقول بنبرة منزعجة:
- إدخل...
- دخل بيجاد عليه ، وعلى محياه تلك الإبتسامه السخيفه ثم...
- بيجاد وهو يقترب منه ، قبل أن يردف ساخرأب:
- انت ناوى تشتغل لبكرة ولا إيه ؟
- صهيب وهو لا يزال مغمضاً عينيه:
- وإنت مالك ، غور إنت يلا
- بيجاد بنبرة متذمرة:
- بتحسسنى إنى بشحت منك ، إتكلم معايا زى ما مخاليق ربنا بيتكلمو مع صحابهم..
- إعتدل صهيب في جلسته ، ومن ثم حدجه بنظراته الساخطة قبل أن يرد صهيب بنفاذ صبر:
- انا مضربتكش على إيدك وقولتلك تعالى صاحبنى ، بيجاد إمشى الوقت ، مزاجى مش رايق خالص.

ثم وقف صهيب وأسرع بالتفات حقيبته ، وأمسك هاتفه ليضعه في جيبه ثم تابع بنبرته المحتقنة وقال :

- ولا أقولك خليك إنت ، أنا اصلاً ماشى.

ذهب بيجاد خلفه ، وأمسك يده ليمنعه من الذهاب

بيجاد بنبرة هادئة:

- صهيب إستنى شوية بجد ، تعالى نخرج شوية ، إنت حياتك كلها شغل وبس ، لازم تطلع من الى انت فيه دا...

إستدار صهيب ليحدجه بتلك النظرات النارية ، وبنبرة محذرة أردف بـ:

- إيه إلى أنا فيه ؟

بيجاد وهو يزفر بشدة:

- يا صهيب إفهمنى أنا عاوز مصلحتك ،أخرج ، إتفسح ، شم هوا نضيف بدل الخنقه دى ، مينفعش تعيش حياتك كلها للشغل وبس..

صهيب وهو يفلت يده بقوة ، قبل أن يردف بنبرة غاضبة بـ:

- ميخصكش ، أنا حابب كدة ، وأكيد مش عاوز أبات كل يوم مع بنت شكل شبهك...

ثم رمقه بنظرات مهينة قبل ان يتركه ويرحل..

نظر له بيجاد بضيق وكتف ساعديه أمام صدره ثم...

بيجاد بنبرة محتقنه:

-مش فاهم انا ايه الإنسان ده ؟

كانت فيروز تضع أمتعتها داخل حقيبتها ، وتستعد للذهاب...

أمسكت حقيبتها بيدها وأغلقت درج المكتب بالقفل على بعض الاوراق المهمة ، قبل أن تستدير لتذهب..

إنتفضت حين وجدت من يسحبها بقوة من يدها ، فنظرت خلفها برعب ثم....

فيروز بنبرة خائفة:

- بيجاد بيه!

قهقه بيجاد ، وقال بنبرة تهكميه:

- ايوة بيجاد ، إيه خُفتى ؟

فيروز بنبرة مذعورة ، وهى تحاول سحب يدها بكل ما أوتيت من قوة:

- لو سمحت سيب إيدى..

قبض بيجاد على يديها بقوة أكبر و...

بيجاد بنبرة ساخرة:

- ولو مسبتهاش ؟
حاولت فيروز انتزاع يديها من بين مخالبه الممسكة بها ثم...
فيروز بنبرة متحشجة ، ومرتعبة:
- لو سمحت سيبي إيدى ، إنت عاوز منى إيه ؟
بيجاد بنظرات متفحصة ، جريئة ، وبنبرة مستفزة:
- أظن إني قولتلك انا عاوز ايه قبل كدة !!! ، بس لو عاوزانى أكرر إلى قولته مفيش مشاكل...
إحتقنت عينها بنظرات نارية ، وسحبت يدها بقوة شديدة ، حتى إستطاعت إفلاتها من بين يديه ولم تدرى بنفسها إلا وقد هوى كف يدها ، وكادت تصفعه إلا أنه أمسك يدها بقوة و...
فيروز بنظرات قاتمة ، وبنبرة غاضبة:
- إنت أكيد إتجننت أو حصل لمخك ده حاجه !! ، لحد كدة وخلاص سيبنى يا حيوان...
اشتعلت عينا بيجاد غضباً ، ولوى يدها خلف ظهرها بقوة ، حتى كاد يهشم عظامها ثم...
بيجاد بنظرات مشتعلة ، وبنبرة محذرة:
- إياكى ، إياكى ترفعى إيدك في وشى تانى ، أنا باخد الى أنا عاوزه دايماً ، غصب عن أي حد ، وهاخدوا سواء برضاكى أو غصب عنك...
كانت فيروز آن ذاك تحاول تحرير يديها ، وإفلات ذمامها من بين براثنه ، إلا أن محاولتها بائت بالفشل ، فهدأت قليلاً و...
فيروز بنبرة راجية ، وقد بدأت الدموع تبلى جفنيها:
-سيبنى يا بيجاد أرجوك ، سيبنى
بيجاد بنبرة باردة:
-هتعملى الى قولتلك عليه ؟
ازدادت قوة مقاومتها حال سماع تلك الكلمة وكأنها إكتسبت طاقة من الا شئ ثم...
فيروز بنبرة غاضبة:
-انا مستحيل أوافق أبيع شرفي ، وشرف عيلتى أبداً مهما كان التمن ، سيبنى بقى كفايه كدة...
بيجاد بتهكم واضح:
- محدش هيعرف إلا أنا وإنتى بس
فيروز مختنقة:
- سيبنى يا بيجاد أرجوك بقى..
وفي تلك اللحظة رن هاتف بيجاد ، فاضطر لإفلات إحدى يديها ، وأمسك بها الهاتف ، ليطالعه إسم المتصل ‘‘ صهيب’’
ضغط بيجاد على زر الإيجاب ووضع الهاتف على أذنه ، وإزاداد فيروز مقاومة لتفلت يدها ومن ثم...

بيجاد بنبرة هادئة:

- الو ، إيه غيرت رأيك وعاوز تخرج ولا إيه ؟

صهيب هاتفياً ، وبنبرة منزل عجة:

- على فكرة أنا شايفك ، سيب البت تمشى

بيجاد بإندهاش واضح:

- هو إنت فين ؟

صهيب هاتفياً ، وبنبرة قاطعة:

- قولتلك سييها

زفر بيجاد بشدة ، ثم أفلت يدها قبل أن يردف بـ:

- كدة حلو ، قول بقى إنت فين ؟

لم تتمهل فيروز ، حتى تعلم لما أفلتها وأسرعت راكضة لآخر الممر ، حتى تستطيع الخروج من مقر الشركة..

بينما كان بيجاد يراقبها بغیظ و..

بيجاد بنبرة مغتاضه:

- عابجك كدة ؟ ، أديها مشيت ، وبعدين انت شايفنى ازاي ؟

صهيب هاتفياً ، بنبرة تأثرة:

-أنا قولتلك إيه الصبح ؟ ، مش عاوز سمعة الشركة بتاعتي تتوسخ بسبب واحد *****زيك

بيجاد بنبرة متعلثمة:

- خلاص يا صهيب بقى ، أنا كنت بخوفها بس و..

صهيب هاتفياً بنبرة غاضبة:

- متحاولش تكذب عليا ، أنا عارف إنت كنت عاوز توصل لإيه ، بس ده كله برة الشركة ، إنت فاهم ؟

بيجاد بنبرة هادئة:

- فاهم فاهم اوك ، بس إنت شايفنى ازاي ؟

صهيب هاتفياً ، بنبرة باردة:

- من كاميرات المراقبة.

جحظت عيني بيجاد ، وأخذ يجوب الغرفة بنظره ليراها ، قبل ان يردف بـ...

- إنت ركبت كاميرا هنا إمت ؟

صهيب هاتفياً ، بصرامة:

- ركبتها عشان عارفك ، وعارف إنك ممكن تبوظ سمعة الشركة كلها بغبائك ده....

لوى بيجاد فمه في امتغاض قبل ان يتشدد بـ...

- طيب يا صهيب ، انا ماشى الوقت ، اقفل انت.

في منزل عائله عبد القدوس:

في غرفة جويرية

تململت جويرية من على فراشها بثاقل ، وبدأت بفتح عينيها ، قبل أن تعتدل في جلستها على الفراش وتزيع بعضاً من شعرها المتناثر على حافة وجهها و..
جويرية بنبرة خافتة:

- أما أقوم بسرعة ، عشان ألحق الشغل.

ثم أزاحت الغطاء كلياً من فوقها ونزلت من على السرير ، ذاهبة إلى الحمام..

بعد عدة دقائق كانت جويرية قد خرجت من الحمام ، وبين يديها منشفة ، تجفف بها شعرها المبتل ، ثم جلست على المقعد قبالة المرآة وبدأت تمشط شعرها على عجلة ، وما إن إنتهت حتى وقفت ثم إنتجھت إلى الخزانة وأخرجت منها عبائة سوداء طويلة ، خاليه من النقوش او الزخارف ، وإرتدتها ثم اخرجت حجابها وارتمدته بسرعة

فتحت جويرية باب غرفتها بهدوء شديد ، ثم تسللت خارج الغرفة ، وسارت عدة خطوات حتى وصلت إلى الباب ، وكادت أن تخرج إلا أن...

عبد القدوس بنبرة هادئة:

- راحة فين يا جويرية دلوقتي ؟

تنهدت جويرية بضيق ثم استدارت له قبل أن تردف ب..

- أنا راحه الشغل يا بابا

عبد القدوس بنبرة حادة:

- نعم!! وهو أنا كنت قولتلك متروحيش الجامعة ، عشان تروحي الشغل ؟

جويرية بنبرة راجية:

- معلش يا حبيبى واللّه ، أنا امبارح نسيت أقولك ، إن ورديتى الصبح النهاردة وكدة كدة كنت هغيب أصلاً.

عبد القدوس بضيق:

- لا يا جويرية ، انا عاوز أوديكي للدكتور عشان...

جويرية مقاطعة بالحاح:

- يا بابا أنا مية فل وعشرة الحمد لله أهو.

اقترب عبد القدوس من ابنته حتى صار قبالتها و..

عبد القدوس بنبرة هادئة:

- طيب هترجى إمتى ؟

جويرية بإبتسامة:

- على العصر كدة إن شاء الله.

عبد القدوس بنبرة شبه راضية:

- ماشى متتأخريش عن كده

قبلت جويرية رأس والدها ، قبل أن تقبض على مقبض الباب لتفتحه ، وتردف مودعة بـ:

- يلا مع السلامه يا بابا

خرجت جويرية من المنزل ، بينما تنهد عبد القدوس بأسى قبل ان يتشدد بـ:

- البنت دى صعبانة عليا أوى ، ميادة ماتت وهى إلى شايلة كل حاجة على راسها ، يارب تكون

مخبيلاها مستقبل مليون سعادة وفرح ، زي ما هى بتحاول تفرحنى على قد ما تقدر ، وعينها

يارب في حياتها الجاية...
